DOI:

[10.3927/52098020](https://doi.org/10.3927/52098020)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52098020>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

Manāwī, Book v, begins E10 folio 88b, line 9

وأما المقالة الخامسة من المقالات السبع التي رتب عليها الكتاب فهي تشتمل أيضا على فصول. الأول منها في الكلام على الاستفراغ الصناعي موافقة لما بدأ به في المقالة التي قبلها.

١

قال أبقرط: التشنج الذي يكون من شرب الخربق الأبيض قال بن القف بتعا لابن أبي صادق إن مراده بالتشنج هنا ما يحدث عن شدة استفراغ الخربق لأنه هو المهلك وفي الأكثر لا يبرؤ فذلك هو من علامات الموت. وقال القرشي إن التشنج يحدث أيضا عن الخربق بواسطة الامتلاء وذلك بأن تميل رطوبات البدن إلى العصب فيحدث التشنج الامتلائي وهو من علامات الموت أيضا. انتهى.

والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

٢

قال أبقرط: التشنج الذي يحدث من خراجه قال جالينوس حدوث ذلك بسبب ما تتبع (؟) الجراحة من الورم إذا نال الأعضاء العصبانية وربما تراقى الألم إلى الدماغ فيعم التشنج البدن كله. وقال بن القف إنه يحصل عنها أيضا بكثرة استفراغ الرطوبات بالجملة فذلك من علامات الموت. قال الإسرائيلي وكلما يقول أبقرط عن شيء أنه من علامات الموت يريد به أنه عظيم الخطر وأنه تهلك في الأكثر. هذا وما يذكر الآن أعم مما قبله.

٣

قال أبقرط: إذا جرى من البدن دم كثير من أي طريق كان من البدن فيحدث به فواق وهو حركة مختلفة في فم المعدة لشدة حبسه أو في جميع جرمها مركبة من انقباض وانبساط ويشحج وهو علة عصبانية بتحريك لها العضل إلى مادتها فتعصي (؟) في الانبساط وسبب ذلك الخفاف العوي (؟) العارض للمعدة والأعصاب بسبب خروج الدم الكثير فتلك علامات رديئة. قال القرشي والمعدة في مثل هذه الأحكام على الاتقراء.

تنبيه: قال جالينوس عادة أبقرط أن يسمى العلامة [E10 fol. 89b] التي يتبعها الموت كثيرا بأنها من علامات الموت وبالعلامة الرديئة أيضا لكن الخطر في الثانية أقل.

هذا والمناسبة هنا ظاهرة.

٤

قال أبقرط: إذا عرض للسكران سكات بغتة وذلك لامتلاء دماغه من أبخرة الشراب فإنه إن لم يحدث له حمى وكانت الأبخرة كثيرة والدماغ ضعيف فهو يتشنج وذلك لأن هذه الأبخرة تنفذ من الدماغ إلى العصب لللطافتها فإن كان الغالب عليها الأجزاء المائية حدث عنها التشنج الامتلائي وإن استحالت هناك إلى الحلية (؟) أحدث التشنج الدماغي وهذا من باب المجاز وذلك لأنها تنكي العصب ببردها وإن كانت هذه الأبخرة ناشئة عن شراب صرف حدث عنها تشنج لذعي لحرارتها ويموت إلا أن يحدث به حمى من سخونة الشراب أو لمجاهدة الطبيعة للمؤذي فإنه يتخلص لتحليل مادة التشنج حينئذ أو يتكلم (؟) إذا حضرت الساعة التي تنحل فيها خمارة، وهذا الوقت يتخلف في السكرى بحسب قوى أدمغتهم. قال بن القف ولما كان التمدد تشنجا مضاعفا أي من جهتين متقابلتين فذكره بعد التشنج مناسب.

٥

قال أبقرط: من اعترته التمدد وهو علة عصبانية [E10 fol. 90a] تمنع انقباض الأعضاء والمراد به هنا التشنج الذي يكون إلى قدام والذي يكون إلى خلف فإنه يهلك في أربعة أيام وذلك لأنه من الأمراض الحادة جدا فيكون بحرانه في الرابع لأنه لا يمكن الطبيعة الصبر على مثل هذا المرض أكثر من هذه المدة فإن جاوزها فإنه يبرؤ وذلك لأنه إذا نهضت الطبيعة في هذا البحران تخلص العليل.

هذا وما يذكر الآن مشتمل على الصرع لأنه يلزمه تشنج عام.

٦

قال أبوقراط: من أصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فإنه يحدث له انتقال. قال جالينوس المقصود بالانتقال هنا انقضاء المرض ما لم يمنع مانع وحصول هذا الانقضاء يكون بقوة الحرارة وذلك لأن الصرع في الأكثر يكون عن مواد بلغمية فإذا انتقل صاحبه في السن ونبت له شعر العانة فإن الحرارة حينئذ تقوي فتناقض الرطوبات فتأخذ في الجفاف ويقاس على ذلك البديل والعادة والتدبير وقد تقدم هذا في المقالة الثانية وزاد في هذا الفصل قوله فأما من عرض له وقد أتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فإنه يموت وهو به وذلك لأن الحرارة الغريزية لا يمكن بعد هذا السن أن تزداد [E10 fol. 90b] القوة.

والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن أن كلامه من المرضين يكون فيهما النفس على غير ما ينبغي.

٧

قال أبوقراط: من أصابه ذات الجنب فلم يبق في أربعة عشر يوما وذلك لأنها من الأمراض الحادة بقول مطلق فإن حاله يؤول إلى التقيح والمراد بذلك انفجار المادة ودفعها إلى فضاء الصدر ويعرف الموضع الذي انصب فيه المادة بأن توضع خرقة مبلولة على الصدر فأى موضع أسرع إليه الجفاف فالمادة فيه.

والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن لما قبله من جهة تصرف النفس أيضا.

٨

قال أبوقراط: أكثر ما يكون السل في السنين التي بين ثماني عشر سنة وبين خمس وثلاثين سنة قال جالينوس إنه تقدم للإمام أن السل يعرض كثيرا للشباب وأما هنا فزاد على ما تقدم وذلك لأن الإمام لا يرى أن ما بين هذين الحدين سن واحد بل مراده به سن الفتى والشباب وسبب حصول السل الأول توفر الدم وقلة انصرافه إلى التغذية والثاني كثرة المواد الصفراوية فتشتد لذلك الحرارة.

هذا والفصل الذي يذكر الآن يشتمل على سبب من أسباب السل.

٩

قال أبوقراط: من [E10 fol. 91a] أصابته ذبحة فتخلص منها فمال الفضل المندفع منها إلى رئته وعرض فيها ورم حار يسمى ذات الرئة فإن يموت في سبعة أيام لقرب هذا الورم من القلب ولشدة المجاهدة (؟) فلا تصبر الطبيعة أكثر من هذه المدة فإن جاوزها وذلك بأن تقوي القوة وتنضج المادة صار إلى القيح أي فتستحيل المادة إلى قيح ويوقع (؟) في السل لتقريحها (؟) الرئة.

وما يذكر الآن يشتمل على علامة من علامات السل.

١٠

قال أبوقراط: إذا كان بإنسان السل وكان ما نيقذفه بالسعال من البصاق أي ما يتبعه منكر الرائحة أي منتن الرائحة لعفن جرم الرئة إذا ألقى على الجمر وذلك للثقل؟؟؟ وهذا يكون في أول الأمر وأما في الآخر فإنه تحتاج في ظهور الرائحة إلى الإلقاء على الجمر وكان شعر رأسه ينتشر وذلك لعلة المادة وتخلخل الجلد وبالجملة فذلك من علامات الموت أي يكون الموت قريبا وإلا فالسل نفسه من علامات الموت.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

١١

قال أبوقراط: من تساقط شعر رأسه من أصحاب السل ثم حدث له اختلاف أي إسهال لضعف القوة عن إمساك الرطوبات أو ولزوبان الأعضاء (؟؟) ولهذا إنما [E10 fol. 91b] ذكر تساقط شعر الرأس ليفيد أن من حدث له الإسهال من المسلولين عن أحد الأمرين اللزمين لتساقط الشعر فإنه يموت عن قرب.

وما يذكر الآن يشتمل على مرض من أمراض الرئة التي هي في محل مرض السل.

١٢

قال أبقرط: من قذف أي نفث دما زبديا وذلك لاختلاطه بجرم الرئة فقذفه إياه إنما يكون من رئته وذلك لأن حصول هذا لا يمكن إلا في الرئة.
هذا وما يذكر الآن يدل على علامة رديئة لبعض أمراض الرئة.

١٣

قال أبقرط: إذا حدث بمن به سل اختلات (اختلاف؟ اختلاط) أي إسهال وهذا أعم مما قبله لأن الأول خاص بمن كان عن ضعف القوة أو ذوبان الأعضاء وهو أردأ ولهذا قال هناك فإنه يموت وقال هنا دال على الموت.
هذا وما يذكر الآن مناسب لما قبله من حيث أن في كل منهما انتقال من مرض إلى ما هو أردأ.

١٤

قال أبقرط: من آلت به الحال من أصحاب ذات الجنب إلى التقيح وهو امتلاء الصدر من المدة (المادة؟) قال بن القف ويقارن المادة القيحية عند ملئها في ذات الجنب إلى فضاء الصدر سعال وضيق نفس وحمى دقية إلى وقت الاستسقاء فإنه إن استلقى من تلك المادة في أربعين يوما من [E10 fol. 92a] من اليوم الذي انفجرت فيه المادة فإن علته ينقضي، وإن لم يستسقي في هذه المدة فإنه يقع في السل في الأكثر وذلك لأن هذه المدة إذا لم ينق منها الصدر في هذه المدة فالظاهر أن جرم الرئة لا يحتمل لدغ (؟) المادة أزيد (؟) من ذلك فيتقرح ويكون من ذلك السل.
هذا وما يذكر الآن من الكلام على الحار بالعقل وهو مناسب لما قبله من حيث أن الكلام منهما يصدر عنه سيلان الدم مثلا.

١٥

قال أبقرط: الحار اعلم أن مراد الإمام هنا بالحار والبارد الحار بالفعل والبارد بالفعل وهو الذي يحس منه ذلك باللمس يضرب أكثر من استعماله من خارج هذه المضار التي يذكرها الآن وهي أنه يؤنث اللحم أي تجعله كالحم الأنثى في الخلخل ويفتح العصب أي يرخيه ولذلك يحذر الدهن أيضا ويجلب سيلان الدم وذلك لأن الحار يفتح مسام الجلد ويرقق الدم وذلك موجب لسهولة نفوذه وتجلب الغشى لتحلله الأرواح ويلحق أصحاب ذلك أي الأمراض المذكورة الموت لكنه يكون في بعضها سريعا وفي البعض الآخر لا يكون كذلك.
والمناسبة هنا ظاهرة.

١٦

قال أبقرط: وأما البارد إن أكثر من استعماله أيضا فيحدث التشنج والتمدد للينة (؟) وجمعه للعصب والفضلات [E10 fol. 92b] والأسوداد وذلك لتجميده للدم وإجماد الحرارة الغريزية الموجبة للإشراق (؟) ويحدث النافض الذي يكون معه الحمى. قال بن القف ومرواده بالحمى هنا حمى يوم فإن الغالب على من أطال اللبث في الماء البارد وأكثر من استعماله في الخارج أن جلده يتكاثر ومسامه ينسد فتحتن (؟) الحرارة وأما حدوث الحميات الآخر في مثل هذه الصور فقليل جدا.
هذا وما يذكر الآن ظاهرة لما قبله.

١٧

قال أبقرط: البارد ضار بالعظام والأسنان وهي مغايرة للعظام من جهة وجود الحس فيها والعصب والدماغ والنخاع اعلم أن الدماغ أصل للنخاع والأعصاب ووجه ضرر البارد لهذه الأعضاء أنها قليلة الدم باردة المزاج فتشد انحرافها بوروده عليها. وأما الحار فموافق نافع لأنه معدل لمزاجها ولمزاج ما يشتمل عليه الفصل الذي تنقله الآن.

١٨

قال أبقرط: كل موضع قد برد وذلك بأن يكون البرد قد عرض له وأما ما كان فيه ذلك بالإصابة فقد تقدم حكمه في العضل الذي قبل هذا الفصل. فنبيغي أن يسخن لأن المعالجة بالصد إلا أن يخاف عليه أي على العضو الذي عرض له البرد انفجار

الدم وذلك بأن يكون [E10 fol. 93a] هذا العضو سهل الانصداع كاللثة أو قريب العهد بالالتحام وحينئذ فينبغي أن لا يسخن.

وما يذكر الآن شتمل على تأثير البرد بواسطة.

١٨

قال أبقرط: البارد لذاع للقروح وإطلاق اللذع عليه مجاز القروح بأن يحدث فيها وجعا لسخافتها ولينها. قال بن القف البارد بالفعل سواء كان هواء أو ماء باردا يصلب الجلد إذا لاقاه لجمعه له ويحدث من الوجع ما لم يكن معه تقيح أما الأول فبدأ به وأما عدم التقيح فلاطفائه الحرارة المنضحة (؟) ويسود الجلد وذلك لأنه يجمد الحرارة الغريزية الموجبة للإشراق ويجمد المواد القريبة من الجلد ويحدث النافض الذي يكون معه حمى وذلك لحبسه الأبخرة اللذاعة للأعضاء (للاعضاء!) الحساسة ويحدث أيضا التمدد والتشنج لجمعه وحبسه للمواد. قال جالينوس إن أبقرط لما قد ينتفع به الندرة من البارد والحر قال أبقرط وربما صب على من به تمدد وذلك مع هذه الشروط المشار إليها يقول من غير قرحة وهو شباب حسن اللحم أي متوسطة في وسك الصيف ومعنى قوله ما بارد كثير أن الماء يكون مع برده كثير الخبث (؟) [E10 fol. 93b] يعم ظاهر البدن كله فأحدث له انعطافا من حرارة كثيرة أي الحرارة الغريزية ينعطف فعلها إلى الباطن فتتقوي وكان يتخلص بتلك الحرارة وذلك لتمكن الطبيعة من تحليل مادة التمدد التي هي البلغم في الأكثر والتشنج أولى بذلك لأنه أخف من التمدد وكذلك الفالج قال بن أبي صادق قد رأينا مفلوجا من أصحاب السلطان عوقب في مطالبة المال دفن في الثلج فلما أخرج منه وجد استرخائه قد زال ثم عاد إلى تمام صحته بعد ذلك بمعالجة يسيرة.

هذا ومناسبة ما سيذكر لما قبله ظاهرة.

١٩

قال أبقرط: الحار مقيح وذلك بأن تنضج مادة الأورام فتستحيل قيحا سواء كان استعماله من داخل أو من خارج قال القرشي وأما قوله لكنه ليس في كل قرحة فمعناه أن الحار ليس يولد القيق في كل قرحة فإن مادة الورم قد يكون مقبه أو متحركة إلى موضع الورم فلا يجوز الحار حينئذ وذلك من أعظم العلامات دالة على الثقة والأمن ومن الورم وذلك لأنه يدل على استيلاء القوة ومطاوعة المادة والحار يلين الجلد ويرققه لإزالة (؟) نكاثفه ويسكن الوجع لإرخائه وتليينه العضو حينئذ [E10 fol. 94a] يقل انفعال العضو عن تأثير تمديد المادة ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد أما الأول فلتحليل مادته من المسام بواسطة تخلخله للجلد وأما الثاني والثالث فلتسخينه للعصب ولتحليله ويحل الثقل العارض في الرأس عن أبخرة غليظة رطبة لتحليله له وهو من أوفق الأشياء لكسر العظام وذلك لأن مزاجها بارد والكسر يضعفها وبها (؟) للتضرر والحار يدفع ذلك عنها خاصة المعري (؟) وذلك لأن نفوذها بالهواء البارد مثلا أكثر من العظام وخاصة لعظام الرأس لزيادة بردها بمجاورة الدماغ وهو من أوفق الأشياء لكلما أما به (؟) البرد أي أضعف حسه وصيره في طريق الموت أفرحه وذلك كالشقوق العارضة في الأطراف في أيام الشتاء وهو من أوفق الأشياء للقروح التي تسعى وتاكل أعنى النملة (؟) وذلك لتحليله لمادتها وللمعدة ولقروح الرحم والمثانة وذلك لبرد هذه الأعضاء كما تقدم من العليل والبارد ضار لهم قاتل لما تقدم أيضا.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وما يذكر الآن ظاهرة.

٢٠

قال أبقرط: فأما البارد فإنما ينبغي أن تستعمله في هذه المواضع وهي التي بيننا بقوله أعني المواضع [E10 fol. 94b] التي يجري منها الدم كالأنف وأفواه العروق أو هو مزعم بأن يجري منها كحال هذه الأعضاء إذا كانت شديدة الاستعداد لجريان الدم ونفعه بتكثيفه العضو وتغليظه الدم وليس ينبغي أن يستعمل في نفس المواضع التي تجري منها الدم. أما إذا كان هناك قرحة فظاهر. وأما إذا لم يكن هناك قرحة فلأن البارد حينئذ لا يحبس (؟) الدم عن هذا الموضع بل تجمد في لكن ينبغي أن يستعمل حوله ومن حيث يجري الدم إليه وفي ما كان من الأورام الحارة وذلك لابتداء الردع المادة حينئذ ويستعمل أيضا في التلcek وهو الورم الذي يعلوه.

تنبيه: حرق النار ولا يجوز لك إلا بشرطين أشار إلى الأول بقوله الصافية والثاني أن يكون في الابتداء لأنه إن استعمل فيما قد عقق (؟) في الدم سودة وذلك لأن الدم يكون قد استعد للتجميد فإذا أورد عليه البارد سوده بالتجميد وينبغي أن يستعمل أيضا في الورم الذي يدعي الحمرة بالحاء. وأما الجمرة بالميم فإنها داخلة تحت الورم المسمى بالتلكيع ونفعه له إذا لم يكن معه قرحة لأن ما كانت معه قرحة فهو يضره لأن البارد لذاع [E10 95a] للتروح للقروح كما تقدم ولا بد أيضا أن يكون في الابتداء أو ذلك لأن المقصود منه الردع.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وما يذكر الآن ظاهرة.

٢١

قال أبقرط: إن الأشياء الباردة مثل الثلج والجليد ضارة للصدر لكثرة العظام والأعصاب فيه مهيجة للسعال بسبب التكاثف الذي يحدث في فضية الرئة بقوة بردها خالية لانفجار الدم من الصدر وذلك لما يلزم من إيلاهما للصدر وتكثيفها للعروق حتى يخرج الدم وحالة البول لأضرارها بالرأس بيردها حتى أنه يحل ما يصعد إليه من الأبخرة مائية لزيادة برده. هذا وما يذكر الآن بيّنه على أن البارد ينفع بالتحذير في بعض الأحوال.

٢٢

قال أبقرط: الأورام التي تكون في المفاصل والأوجاع التي تكون من غير قرحة احترز بذلك عن الذي يكون معها قرحة فإنها يضرها البارد باللدغ كما يقدم وهو وجع في مفاصل القدمين وأصحاب ال؟؟ والتشنج الحادث في المواضع العصبية إذا لم يكن معها قروح أيضا وأكثر ما أشبه هذه الأشياء أي الأمراض المذكورة وذلك إما بتسكين [E10 95b] الألم فبالتحذير وأما صغر الحجم فلأن هذه الأشياء في الغالب لا يخلو عن ورم والصغر هنا يكون بالتكثيف ومع هذا فإن البارد يضر هذه الأشياء من جهة تغليظه للمادة وإنكائه للعصب. هذا والمناسبة هذا الفصل لما قبله ظاهرة من حيث اشتمال الأول على ذكر الماء.

٢٣

قال أبقرط: الماء الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا لتخلخل جوهره ولطاقته وخلوه عن الأجزاء الأرضية ولذلك فهو أجف المياه في الورن وعلى المعدة. هذا والمناسبة ما سيذكر لما قبله ظاهرة.

٢٤

قال أبقرط: من دعت شهوته على الشرب بالليل وكان عطشه شديدا فإنه إن نام بعد ذلك فهو محمود قال بن القف الذي صح عندي أن أبقرط لم يأذن لمن دعت شهوته إلى شرب بالليل أن يشرب أو لا يشرب لكنه أن شرب ونام بعد شربه فإنه أجود من عدم النوم وذلك لأن النوم يتدارك ضرر الشرب وهو يهيج (؟) الغذاء بقوة الهضم في النوم. هذا والمناسبة بين الكلام المتقدم وبين ما يذكر الآن النفع لكنه في الأول بالأشياء الباردة وفي الثاني بالأشياء الحارة.

٢٥

قال أبقرط: التكميد في العانة [E10 96a] ما الأفايه أي الأدوية العطرة المسخنة الرائحة كالسنبل يجلب الدم أعني دم الحيض والنفاس الذي يجري من النساء إذا احتبس لغلظ الدم أو تكاثف المسام لبرد قوى أو سدة في المجرى فإن الأفايه بحرارتها يزيل ذلك وأما إذا كان احتباسه لورم في الرحم فإنها يزيده قال جالينوس ومعنى قوله وقد كان ينتفع في مواضع أخر كثيرة لو لا أنه يحدث في الرأس ثقلا لأنه لو لا أنه يحدث الثقل في الرأس بالتبخير لكان ينتفع في مواضع أخر كثيرة لأنه يمكن أن يسخن البدن كله بتكميد الرحم في جميع الأمراض الرطبة. هذا ومناسبة ما يذكر الآن لما قبله ظاهرة.

29.

قال أبقرط: المرأة الحليل؟؟؟ إن قصدت في أي وقت كان من أوقات الحمل بخلاف الإسهال أسقطت. وذلك لأن القصد يخرج الدم الذي هو المعدة في تغذية الجنين. وهذا الأمر أكثر شيئا وخاصة إن كان طفلها قد عظم. وذلك لشدة احتياجه إلى كثرة الغذاء. وما يذكر الآن ظاهر المناسبة لما قبله.

30.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة حاملاً فاعتراها بعض الأمراض الحادة. سواء قارنها حمى أو لم يقارنها كالتشنج. فذلك من علامات الموت. [E10 96b] للجنين أو لهما. وذلك لأن الحامل يحتاج إلى التنفس لحقا؟؟؟ ولجنينها والقسم الأول من الأمراض يوجب الزيادة في طلب التقسيم؟؟؟ مع تسخينه؟؟؟ له. فلا يكون ما يصل إلى القلب كافياً. وأما الثاني. فلأنه يمنع حركة التنفس. وحينئذ فلا يجري التنفس على ما ينبغي [E10 del]. وذلك ويلزم ذلك

بغير مزاج الروح هذا ومناسبة الفضل الذي يتذكر؟؟؟ لما قبله من حيث أن بحران المرض الحار العارض للحبلى في الأكثر يكون بالقيء.

not found 31

32.

قال أبقرط: المرأة إذا كانت تنقياً دماً، أي يكون الذي يتقاياه الغالب عليه الدم، وإنبعث طمثها انقطع عنها ذلك القيء لتوجه مادة القيء إلى جهة السفلى هذا والمناسبة بين ما يقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

33.

قال أبقرط: إذا انقطع الطمث فالرعاف محمود لأن الرعاف يمنع ما يوجب احتباس الحيض من الأمراض ويقوم مقام الحيض في تنقية البدن. وهو أيضاً أبعد عن المكروه في الاستقراغ من بقية الأعضاء، فلهذا خصه بالذكر هذا والمناسبة هنا ظاهرة.

34.

قال أبقرط: إن المرأة الحامل إن ألح عليها، قال بن القف أراد طول زمان تأثير الإسهال لأن المراد بقوله استطلاق البطن الإسهال الضعيف [E10 97a] الحادث في الصحة عن الأغذية المزقة أو عن سوء التدبير. وهذا إذا طال "لم يؤمن عليها أن تسقط"، وذلك لأن هذا لا يؤمن أن يقل معه ما يصل إلى الجنين. وأما الإسهال القوي بالإسقاط معه أكثر سواء كان ملحاً أم لا، هذا وما يذكر الآن يشتمل أيضاً على حكم من أحكام الحبلى.

35.

قال أبقرط: إذا كان بالمرأة علة الأرحام، أي اختناق الرحم، وعسر ولادتها، فأصابها عطاس، وحصوله بأن يجتذب الدماغ هواءً كثير، ثم يدفعه إلى أسفل بقوة، وحينئذ إذا كان في البدن مادة متعلقة به أمكن للطبيعة دفعها، فذلك محمود، فيما ذكر لما تقدم هذا أو قد اشتمل الفصل المذكور على امتناع الطمث، وما يذكر الآن يشتمل على ما يلزم دم الطمث في بعض الحالات.

36.

قال أبقرط: إذا كان طمث المرأة متغير اللون عن اللون الطبيعي وهو ميلانه إلى الحمرة وتغيره عن هذا اللون لغلته مادة عليه وتعرف ذلك بأن تأخذ المرأة خرقة كتان لطيفة؟؟؟ في الغاية بعد تسخينها بالنار وتحمل بها ليلة حتى ينتفع؟؟؟ بالدم، ثم يغسل ثاني يوم وتجفف في الظل، فأَي لون مالت إليه فمادة ذلك اللون مستولى عليه على ذلك الطمث، ولم يكن تحته؟؟؟ في وقته [E10 97b] دائماً دل ذلك على أن بدنها يحتاج إلى التنقية لدلالة هذه الحالة على بقاء متبقية في البدن بخلاف ما إذا جاء في وقته، فإنه يدل على أن الاستقراغ مستواصل للمادة لأنه يدل على أنه لم يخلف في البدن بقية غليظة موجبة لتأخير مجية ولا لطيفة حارة موجبة لسرعة مجية. قال جالينوس، وهذا الفصل الذي سيذكر مثل الفصول الماضية التي تدل على ما يعرض للطفل في البطن بسبب نقصان غداية.

37.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة حاملاً فضمر أحدث ثدييها بغتة أي دفعة واحترز بذلك عن الحادث على التدريج، فإنه لا يلزمه ما أشار إليه بقوله فإنها تسقط، وذلك لأن الجنين إذا تهيأ للإسقاط لسبب من الأسباب تكون الطبيعة دافعة لما في الرحم، فينبغيه أيضاً ما في الثدي لما بينهما من المشاركة فائدة دم الحيض ينقسم في الحبلى إلى ثلاثة أقسام: قسم يغتذي به الجنين وهو أفضلها، وقسم يندفع إلى الثدي ليُدجر غذاء له، وقسم يتأخر في الرحم ويندفع عند الولادة على سبيل الفضلة. هذا وما نذكر الآن يتعلق بالإسقاط أيضاً.

38.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة حاملاً فضمر أحد ثدييها [E10 98a] بغتة وكان حملها قوياً، قال بن القف وسبب تعداد الأولاد في الرحم يقو؟؟؟ أن الرحم حيوان يشتهق بالطبع إلى المني، فإذا بعد عنده بوقوعه فيه ثم انفق وقوعة فيه فلشدة اشتياقه له يتدارك إلى إمساكه رزقة ويحتوي كل جانب منه على الرزقة، ويكون منها جنين. فإنها تسقط أحد طفليها، أعني المحادي للثدي الذي ضمّر، فإن كان الضامر هو الثدي الأيمن استقطت الذكر، وإن كان الضامر هو الأيسر أسقطت الأنثى، وذلك لأن تولد الذكر يكون في الجانب الأيمن والأنثى في الجانب الأيسر. والفصل الذي نذكر الآن مقابل لما وسله؟؟؟ من حيث أن الأول يشتمل على توجيه مادة اللبن إلى الرحم، وهذا يشتمل على توجيه مادة الطمث إلى الثدي.

39.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن لحمل أو سدة في مجاري الحيض فتتوجه المادة إلى الثدي وهو من شأنه أن يحبل؟؟؟ الدم الذي يرد إليه زائد على غذائه ليناول هذا قد يحصل لبعض الرجال لبن في الندر، وإذا كان الأمر كذلك فطمثها قد ارتفع، وذلك بأن ينقطع أو يقل. قال جالينوس: الدم الصائر إلى [E10 98b] الثدي تارة يستحيل لبناً كما ذكر وتارة يستحيل لغير ذلك كما سنذكر الآن.

40.

قال أبقرط: إذا انعقد للمرأة في ثديها دم وسبب ذلك أنه يحدث للدم غليان مفرط يصعد إلى فوق يتقبل الثدي ما توجه فيه إليه لرخاوته وتتحلل لطيفة لقوة الحرارة وتبقى كيفية، ولهذا قال دل ذلك من حالها على جنون دلالاته على

أن المادة المتوجهة إلى الدماغ رديئة، فاستفدنا؟؟ من هذا أن الدم تارة يكون علامة للحبل وتارة يكون لغيره. والفصل الذي نذكر الآن يدل على علامة الحبل.

41.

قال أبقرط: إذا أحببت أن تعلم أن المرأة حامل أم لا فأسقطها إذا أرادت النوم ماء العسل الذي لم يطبخ، فإن أصابها مغص في بطنها فهي حامل، وذلك لأن الحامل تضيق أمعائها لمزاحمة الجنين. وماء العسل يولد ريحاً قليلة لا تقوي على أحداث المغص إلا إذا كانت الأمعاء مزاحمة كما في الحبل. وشرط لحصول ذلك النوم لأن النقطة؟؟ تحله، وإن لم يصحبها مغص فليست بحامل. والاعتماد في ذلك على التجربة. هذا ومناسبة ما سنذكر لما قبله ظاهرة.

42.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة حبلية بذكر كان لونها حسناً، وإن كانت [E10 99a] حبلية بأنثى، كان لونها حائلاً. قال القرشي: إذا تشاورت المرأتان في السحنة والتدبير وغير ذلك وحملتا، فإن الحبلية بذكر يكون أحسن لوناً وأكثر نشاطاً وأقوى بشرة وأصح شهوة وأسكن أعراضاً لأن تولد الذكر من منى أسخن، فيكون استعماله للغذاء أكثر، فنقل الفضلات حينئذ بخلاف الأنثى هذا. وتعلق الكلام الذي سنذكر لما قبله ظاهرة.

43.

قال أبقرط: إن حدثت المرأة الحبلية الورم الذي يدعى الحمرة، أعني الورم الصفراوي في رحمها، فذلك من علامات الموت. للحنين لما ذكر من أن المرض الحاد إذا عرض لها يكون علامة لموت الجنين، فكيف إذا كانت الحدة في الرحم نفسه؟ ومناسبة ما سنذكر لما قبله ظاهرة.

44.

قال أبقرط: إذا حملت المرأة وهي من الهزال على حال خارجة عن الطبيعة، وذلك بأن تهزل هزلاً شديداً من مرض متقدم، فإنها تسقط قبل أن تسمن. أي قبل أن تعود إلى حالتها الطبيعية، وذلك أن السخنة إذا حدث في الصلاح فإن الدم ينصرف إليها فيقل غذاء الجنين حينئذ. هذا وما نذكر الآن ظاهر المناسبة لما قبله.

45.

قال أبقرط: متى كانت المرأة حاملاً وبدنها [E10 99b] معتدلاً، فهي تسقط في الشهر الثاني أو الثالث من غير سبب بين، وذلك بأن لا يكون الإسقاط عن سبب خارجي ولا عن سبب بدني عام، وحينئذ فحصوله في هذا الوقت المعين إنما هو لأمر يخص الرحم. وإذا ذلك أشار بقوله فنقر الرحم، وهي المواضع التي يتعلق بها الحجاب المشيمي ويأتي منها الدم إلى الجنين بواسطة الأوردة والشرايين التي هناك منها مملوئة مخاطاً، أي بلغم غليظاً، لأنه لو كان رقيقاً لسال. وحينئذ لا يقدر على ضبط الطفل لنقله؟؟ لكنه ينهتك منها بخلاف ما إذا كان قبل الشهر الثاني، فإنه يكون صغيراً، فيمكن المشيمة حمله وإمساكه فائدة إذا كان الإسقاط لغير السبب المذكور، فلا يختص بهذا الوقت. هذا ومناسبتة الفصل الذي سنذكر الآن لما قبله ظاهرة.

46.

قال أبقرط: "إذا كانت المرأة على حال خارجة عن الطبيعة من السمن، قال بل القف مراده به ما كان عن الشحم، فلم تحبل، فإن الغشاء الباطن من غشائي البطن، أعني الذي تلي الأعضاء الباطنة تحيط بها الذي يسمى الثرب، والغشاء الثاني يسمى الصفاق، وحينئذ فالأول يزحم قم الرحم [E10 100a] أي الموضع الذي ينتهي عنده بطن الرحم وفيه يبندي عنقه، وذلك لأن القرب حينئذ يضغط هذا الرحم، فلا يصل إليه زرق المنى أو يصل، ولكن يكون مع فساد للموضع، ولما يخالطه من الرطوبة فليس تحبل دون أن تهزل لانغنا؟؟ المانع فائدة الحبلية في أحيال السمينية أن تجماع وهي على هيئة المبالغة في الركوع، وقد يكن منع أحيال السمينية لغير ما ذكر. هذا والمناسبة هنا ظاهرة.

47.

قال أبقرط: متى يقبح الرحم حيث يستبطن الورك، اعلم أنه أراد بالرحم عنقه، أي مدخل الذكر، وجب ضرورة أن يحتاج إلى الفتل وذلك لأن الأدوية الرضية فيه أولى من المشروية لبعده المسافة فيها، والفتل أولها لأنها أنبت وأبطى تحلاً. هذا والمناسبة أيضاً هنا ظاهرة.

48.

قال أبقرط: ما كان من الأطفال ذكراً فأحرى أن يكون تولده في الجانب الأيمن من الرحم لحرارته بمجاورة الكبدي، ولأن المنى الذي يأتي من بيضته المرأة اليمين أحد [أحر؟] والقرشي علل ذلك بأن المنى الذي يأتي من بيضة [الرجل] اليمنى اليسرى أحدها كان من الأنثى ففي الجانب الأيسر من الرحم لصد [del] ذلك ما قيل هذا وقد تخلف [E10 100b] المشيمة عند خروج الولد من الرحم، وحينئذ فذكر شيء يعين على إخراجها مناسب.

49.

قال أبقرط: فإذا أردت أن تسقط المشيمة فادخل في الأنف دواء معطساً، كالكندس، وامسك المنخرين والفم، وذلك ليقوي دفع العطاس على ما تعلق بالبدن. هذا وما نذكر الآن كالمقابل لما قبله.

.50

قال أبقرط: إذا أردت أن تحبس طمث المرأة فألق عند كل واحد من ثدييها وذلك بأن تضع تحت كل واحدة منها محجمة من أعظم ما يكون لتأخذ من هذا الموضع المشتمل على الأوردة المشتركة بين الرحم والثدي موضعاً كثيراً، فيكون الجذب لدم الطمث إلى جهة الثدي أقوى وأبلغ. هذا والفصل الذي نذكر الآن يشتمل على علامات للحبل لأنه قد يقدم ذكره.

.51

قال أبقرط: إن فم الرحم، أي ابتداء عنقه من داخل من المرأة الحامل يكون منضماً؟؟؟ [منضماً؟] مع عدم صلابته، ويعرف ذلك بأن تحبس بأصابع فدخل في عنق الرحم، والعلة في ذلك حفظ الجنين. وما نذكر الآن يدل على حال الجنين.

.52

قال أبقرط: إذا جري اللبن من ثدي المرأة الحبلية إذا لم يكن غريزة الدم فيما بين [E10 101a] الشهر الأول والشهر الثامن والتاسع دل ذلك على ضعف طفلها لأنه لم يجذب من الدم الواصل إليه قدر ما يغتذ به فيتوفر الدم ويتوجه منه جزء؟؟؟ إلى الثدي زائداً على ما يغتذ؟؟؟ به فيستحيل فيه لبناً. وأما خلاة؟؟؟ الذي يلزمه قلة اللبن إلى الغاية فيلزمه أيضاً ضعف الجنين، وذلك لقلة المادة التي يغتذي منها، والمحمود من ذلك هو المتوسط في الحال بين الامتلاء والخلاء، وإلى ذلك أشار بقوله ومتى كان الثديان مكتنزين من غير صلابته دل ذلك على أن الطفل أصح وأقوى، وإذا طال أمر ما يدل على الضعف آل إلى السقوط. هذا وما نذكر الآن يشتمل على علامة ذلك.

.53

قال أبقرط: إذا كان حال المرأة يؤول إلى أن تتوجه المادة حينئذ إلى الرحم، وإن كان الأمر على خلاف ذلك، أي لم يضم، وإلى ذلك أشار بقوله أعني إن كان ثدييها صلبين. قال القرشي وصلابتهما إنما يكون لدم رديء يصعد إليها لأنه لو كان محمود الاستحالة لبناً. وحينئذ فإنه يصيبها وجع في الثديين للتمديد الحادث فيهما من كثرة الدم أو وجع في الوركين أن اندفعت المادة الرديئة إلى جهة السفلى والمفاصل أقبل لها والأقرب منها إلى [E10 101b] الرحم الذي هو أصل هذه المادة الفاسدة مفصل الوركين. أو وجع في العينين إن اندفعت المادة إلى جهة العلو، والعينين في الأكثر أكثر قبولاً لما يتصعد إلى الدماغ. أو وجع في الركبتين إن اندفعت هذه المادة إلى هناك، وحينئذ لا تسقط هذه المرأة لما يقدم أن انضمام الرحم يكون هناك علامة للحبل. فالفصل الذي نذكر الآن يخصه.

.54

قال أبقرط: إذا كان فم الرحم صلباً، ويعرف ذلك من الكيفية التي ذكرناها في الكلام على قوله إن فم الرحم من المرأة الحبلية يكون منضماً، فيجب ضرورة أن يكون منضماً لمزاحمة الورم لا للحبل. ما نذكر الآن يدل على بعض أحكام الحبلية لأنها قد يقدم لها ذكر.

.55

قال أبقرط: إذا عرض حمى لإمرأة حامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر، أي بادي؟؟؟، وذلك بأن يكون الحمى العارضة غير الحمى اليبوسة، وهذه الحمى المذكورة تطول مدتها لعدم التمكن من علاجها حينئذ على ما ينبغي فيضعف قواها ويضعف الجنين أيضاً، ولذلك فإن ولادتها يكون بعسر وخطر. وإم لم يستمر الجنين إلى الولادة وإلا ذلك أشار بقوله أو تسقط، فيكون على خطر لمصادفة الإسقاط قوى ضعيفه. هذا [E10 102a] والمناسبة بين ما يقدم وما يذكر الآن بين ما يقدم وما نذكر الآن [sic] اشتمال كل منهما على ذكر الخطر.

.56

قال أبقرط: إذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج، وذلك بأن يحدث عند سيلان الحيض عقال لاستحالة بعض الرطوبات بالحركة رياحاً واهتزازاً لا لانقباض الأعضاء لحدة المادة الخارجة، وإن انفق مع ذلك غشي فذلك رديء لدلالته على شدة رداءة الدم، وحدثه بينة؟؟؟. جوز القرشي هنا؟؟؟ حصول التشنج الحادث عن الكثرة الاستقراغ أيضاً ومنعه ابن القف. هذا ومناسبة ما سنذكر لما قبله ظاهرة.

.57

قال أبقرط: إذا كان الطمث أزيد مما ينبغي أن يكون خروجه عرضت من ذلك أمراض كثيرة؟؟؟ البدن أو تجفيفه، ذلك لقلة الدم. ومثل هذه لا يخص الرحم بل يعم البدن، وإذا لم ينحدر الطمث على ما ينبغي وذلك أن يكون خروجه قليلاً قليلاً حدث من ذلك أمراض من قبل الرحم. قال القرشي، وذلك لأن كل عضو يتحرك إليه مواد لا مندفع عنه فلا شك أنه يحدث فيه أورام وامتلات رديئة، ويلزم ذلك مثل الحميات من قبل الرحم. فاعلم أن الورم كما يكون سبباً الاحتباس الحيض كذلك يكون [E10 102b] سبباً الاحتباس البول أو لقلته. وما نذكر الآن يدل على ذلك.

.58

قال أبقرط: إذا عرض في طرف الدبر، أي المقعدة، أو في الرحم ورم يتبعه تقطير البول، وهو خروجه قليلاً قليلاً، في مرات كثيرة، قال ابن القف، وهذا الورم لا يوجب ما ذكر إلا إذا كان عظيماً، وكذلك إن تقيحت؟؟؟ الكلتيان. تبع ذلك تقطير البول أيضاً لما يلزم البول حينئذ من الأجزاء اللداعة للمثانة، وإذا حدث في الكبد ورم في مقعدة، كان

عاماً تبع ذلك فوايق للأبد؟؟؟ الحاصل للمعدة. هذا وما ذكر الآن مناسب لما قبله من حيث اشتمال الأول على ذكر الرحم. وهذا يدل على أن بين الرحم والمنخرين والغم منافذ خفية.

59.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة لا تحبل لمانع وأكبر ما يكون من الرحم. فأردت أن تعلم هل تحبل أم لا تحبل. فغطها بثياب ليلاً يخرج رائحة البخور عند تناولها، فيصل إلى المنخرين من خارج، ثم بخر تحتها البخور، مثل الكندر والميعة والمرفان رليق؟؟؟ رائحة البخور ينفذ في بدننها حتى تصل إلى منخريها وفمها، وذلك بأن تدرك طعم البخور في فمها. فاعلم أن ليس سبب تعذر الحمل من قبلها لدلالة ذلك على نقاء الرحم ونقره [E10 103a] ويحصل معرفة ذلك أيضاً بأن تتحمل المرأة بتومة، فإن أدركت رائحتها وطعمها فهي تحبل، وإلا فلا. هذا والمناسبة بين ما يقدم وما نذكر الآن أن الأول متعلق بالمرأة قبل الحبل وهذا يتعلق بها بعد الحمل. 60.

قال أبقرط: إذا كانت المرأة الحامل يجري طمثها في أوقاتها، ومراده بذلك أن يتكرر خروجها، فليس يمكن أن يكون طفلها صحيحاً لدلالة ذلك على عدم استعمال الجنين للغذاء. هذا وما نذكر الآن كالمقابل لما قبله.

61.

قال أبقرط: إذا لم يجر طمث المرأة في أوقاتها، وذلك بأن ينقطع حيضها للحبل بقريضة قوله ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى لكن عرض لها كرب أي قلق معدي، وغشي وخبث نفس، أي تهوع، فاعلم أنها قد علقت، وذلك لأن الدم الواصل إلى الرحم في أوال العلوق ينقي [يبقي في؟] البدن منه فضلات زائدة عما يحتاج إليه الجنين للتغذية لصغره، فتندفع إلى المعدة، وحينئذ ينفذ عن الغذاء، وهذه الأعراض مستجرة بالحبل إلى الشهر؟؟؟ حتى الثالث، وقيل إلى الرابع. واعلم أن هذا الفصل يوضح منه علامات عدم الحبل بالالتزام، وما نذكر الآن يدل على شيء منه. 62.

قال أبقرط: متى كان رحم المرأة مزاجه بارداً جداً بحيث يكون متكاثفاً [E10 103b] أي أن الرحم يكون متكاثفاً الأجزاء الباردة مزاجه، لم تحبل لمنافاة هذا البرد للتوليد. ومتى كان مزاج الرحم أيضاً رطباً جداً لم تحبل. ويكون هذه الرطوبة مائية بدليل قوله لأن رطوبته تغمر المني وتجده وتطفه فيفسد لذلك ولا يحصل منه توليد. ومتى كان أيضاً أجف مما ينبغي، وإنما قلنا أجف مما ينبغي لأن جفاف الرحم مناف للتكوين. وإن قل أو كان حار محرقاً، وذلك لأن الحرارة منافية للتوليد بخلاف القليلة، لم تحبل لأن المني يعدم الغذاء فيفسد حينئذ. ومعنى قوله ومتى كان مزاج الرحم معتدلاً بين الحالين كانت المرأة كثيرة الولادة، أعلم أن الرحم المعتدل هو الذي مزاجه على الحال الذي ينبغي أن يكون له وإذا كان كذلك كان على الحالة الموافقة للحبل لأن الرحم مخلوق لذلك، ويريد بالحالين هاهنا المضادتين، أحدهما المضادة بين الحار والبارد وثانيهما المضادة بين الرطب واليابس. وإنما قال كثير الولد ليدل على أن هذا مع كثرة حملها يكون ولدها سليماً إلى وقت الوضع. ولما اشتمل هذا الفصل على الموضوع، فذكر فصل بعده يدل على اللبن مناسب.

63

قال أبقرط: اللبن وهو دم قد تعدل وازداد [E104a] نضجا في الثدي ولذلك هو سريع الاستحالة للخلط الغالب الفاسد ولذلك هو لأصحاب الصداع رديء ومع سرعة استحالته هو أيضاً مولد للصداع وهو أيضاً للمحمومين مطلقاً رديء وذلك لسرعة استحالته للمادة الموجبة للحمى وأيضاً رديء لمن كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف وهو أطراف أضلاع الخلف منه مشرفة عالية لنفحة أو ورم هناك أما ضرره للورم بتغليظ المادة والتسديد وأما للنفحة فلأنه يزيد فيها قال بن القف الواو في قوله وفيها قراقرز بمعنى أو والمعنى أنه رديء لمن يكون فيه قراقرز في هذه المواضع وذلك لأن الكبد يجذبه قبل انهضامه في المعدة حينئذ يفعل فيه بحرارتها فتولد منه رياح فإن كانت سكانية أحدثت النفحة وإن كانت متحركة أحدثت القراقرز وإذا كان كذلك فضرره بأصحاب هذه الأمراض من باب أولى هو أيضاً رديء لمن به عطش سواء كان ذاتي أو عرضي أما الأول فلاستحالته إلى الدخانية لما فيه من الزبدية وللطافة قوامه وأما العرضي فلاستحالته إلى الحموضة والبرودة بسبب ما فيه من الأجزاء الحيثية (?) الغليظة وللطافة قوامه وهو رديء لمن الغالب [E10 104b] على برازه المرار الأصفر لسرعة استحالته إلى المرة الصفراء سواء كانت في المعدة أو في الأمعاء بخلاف ما إذا كانت داخل العروق فإنه لا يصل إلى هناك إلا بعد تمام نضجه وهو رديء لمن هو في حمى حادة لسرعة استحالته إلى الصفراء وهو رديء لمن اختلفت دما كثيراً والمعنى أنه يضرب لمن عرض له إسهال دم كثير وذلك لأن الهضم يكون قد ضعف لخروج هذا الدم فيكون جذب اللبن حينئذ شديداً أو هو موجب لنفوذ قبل كمال الهضم فيتولد عنه أخلاط نيئة وسدد اللبن ينفع أصحاب السل بتعريته للقرحة وكسره حدة الدم وترطيبه البدن إذا لم يكن بهم حمى شديدة جداً أو ينفع أيضاً لأصحاب الحمى الطويلة الضعيفة والمراد بها حمى الدق وذلك لترطيبه لها وعدم استحالته للصفراء الضعيف الحمى إذا لم يكن معها شيء بما تقدم يوصفه كالصداع وعلو تحت الشراسيف قال القرشي وإنما عبر بالذوبان في قوله وكانت أبدانهم تذوب على غير ما توجه العلة لينة على غلبة النخافة العارضة في هذه الحمى لتعلق الحرارة بالأعضاء الأصلية.

ومناسبة الفصل الذي سيذكر لما قبله من حيث أن الأول شتمل على النفخة (?) النفحة) وهذا يشتمل [E10 105a] على الانتفاخ.

قال أبقرط: من حدث به قرحة أراد بذلك انصباب المادة التي من شأنها التوريم فأصابه بسببه انتفاخ في المواضع المتصفة (٩) إليه فليس يكاد يصيبه في الأكثر تشنج ولا جنون أي اختلاط غفل لميل المادة حينئذ على ظاهر البدن وبعدها عن مسافة الدماغ فإن غالب ذلك الانتفاخ إلى داخل دفعة وذلك بأن يكون على سبيل الانتقال فإن كان الانتقال من خلف أي من ظاهر الظهر مما يحاذي الصدر إلى حوزة زما يجاوزها حدث من ذلك تشنج أو تمدد لكثرة الأعضاء (٩) هناك وإن كان الانتقال من ظاهر الصدر إلى العشاء المحلل له ركة أو الحاجز وكانت المادة رديئة حدث جنون لقوة المشاء حينئذ الدماغ وإن كانت المادة كثيرة المقدار قليلة الرداءة حدث هناك وجع فإن انتقلت إلى تجويف الصدر وحصل التقيح وهذا المعنى هو الرداءة بالتقيح هنا خلف عرض له تشنج أو تمدد وإن كانت القرحة من قدام عرض له جنون أو وجع حار في الجنب أو تقيح أو اختلاف دم إن كان ذلك الانتفاخ أحمر وذلك بأن يكون الانتقال منه إلى العرق العظام الأجوف المم؟ [E10 105b] على الصلب من داخل فتندفع المادة إلى الأمعاء فيعرض الإسهال.

وما يذكر الآن كالمؤيد لما قبله.

٦٥

قال أبقرط: إذا حدثت خراجات عظيمة خبيثة قال جالينوس ينبغي أن يغهم من الخراجات الكثيرة التي تكون على أطراف العضل وخاصة ما كان من العضل كثير العصب ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة لميل المادة إلى داخل البدن.

تنبيه: الورم عبارة عن انصباب المادة العقبة أو القابلة للعفن إلى بعض الأعضاء بحيث أنها تحدث لها مكانا يستقر فيه والخراج عبارة عما أخذ من ذلك في الجمع وتوليد المدة بعضهم خصه بالحرارة منها.

وما يذكر الآن يتعلق بالورم.

٦٦

قال أبقرط: الأورام البلغمية إما الرخوة منها هي التي تكون المادة فيها مداخله لجوهر العضو محمودة لأن مادتها أقبل للتحليل وإما اللينة منها وهي التي تكون مادتها متميزة عن العضو والمراد بها السلع فهي مذمومة لعسر تحليلها ولما تضمن الكلام السابق أن ميل المادة إلى الباطن رديء لمرور المادة بالأعضاء وكذلك الجذب إلا أنه إذا لم يتوقع منه ضرر يجوز كما أشار إليه هنا.

٦٧

قال أبقرط: من أصابه وجع في مؤخر رأسه فقطع له أي فصد العرق المنتصب الذي في جهته انتفع بقطعه وذلك [E10 106a] لميل المادة إلى جهة الخلاف فدام أكثر تخلخل فيكون الجذب والاستقراغ عنها أكثر.

٦٨

قال أبقرط: إن النافض أكثر ما يبتدى في النساء من أسفل الصلب ثم يترقي في الظهر إلى الرأس وهو أيضا يبتدى في الرجال من خلف أكثر ما يبتدى من قدام وإنما كان ابتداء النافض من المؤخر أكثر من المقدم لأن المقدم أشد تكاثفاً وذلك لأنه أبود لكثرة العظام ولوجود النخاع هناك ولأعصاب هناك أيضا كثيرة واللحم قليل فيكون أقبل (٩) المبرد ويشد لذلك تكاثفه خصوصا من جهة سفله فيكون حبسه للمادة أسفل الصلب لأن التفاوت بين أسفل الظهر وأعله في ذلك فيهن أظهر بسبب مجاورة الرحم له ولكثرة الأغصاب الحساسة فهن هناك. قال القرشي وقد يبتدى النافض من قدام إذا كانت المادة العفنة بالقرب مثل ما يبتدى في الساعة الفخذين.

تنبيه: الذي يظن أنه مؤخر الساعد هو في الحقيقة وإن [E10 106b] كان يظن به غير ذلك فإن الأكثر شعرا في هذه الحالة هو المقدم يدل على ذلك قوله الجلد أيضا في مقدم البدن متخلخل يدل على ذلك الشعر وذلك لأن الشعر في الظهر قليل دقيق وفي الصدر كثير.

تنبيه: قال بن الفف: الذي لاح لنا من كلام أبقرط أن النافض يبتدى بالنساء والرجال من خلف في الأكثر غير أن النساء بهذه الأكثرية أولى الزيادة برد مزاجهن على الذكور.

ومناسبة الفصل الذي سيذكر لما قبله من حيث اشتمال كل منهما على النافض.

٦٩

قال أبقرط: من اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج الامتلائي وذلك لكثرة العرق في الربع وقوة نافضها وطول مدتها وهذه الأعراض تحلل مادتها التشنج وتنقى الأعصاب منها وإن اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدث الربع له يعد ذلك سكين التشنج أي إبرائه (٩) لما قلناه.

تنبيه: اعلم أن هذه الأمور المؤيدة (٩) في إزالة التشنج لا يجتمع في غيرها.

هذا وما يذكر الآن كالذي قبله من حيث اشتغال كل منهما على البدن إذا كان على حالة واحدة من الأحوال تتبعه حالة أخرى في الجملة.

٧٠

قال أبقرط: من كان جلده متمدد قحلا صلبا قرب الموت فهو يموت من غير عرق وذلك لقلة [E10 107a] الرطوبة وتكاثف مسامه ومن كان جلده قرب الموت رخوا متخلخلا فإنه يموت مع عرق لدلالة ذلك على كثرة الرطوبة فإذا أسقطت القوة سالت عرقا.

ومناسبة هذا لما قبله ظاهرة من حيث أنه إذا كان البدن على حالة تتبعه حالة أخرى كما تقدم.

٧١

قال أبقرط: من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح أما في العروق فظاهر وأما في المعدة والأمعاء فإنما يمتنع ذلك إذا كانت الصفراء عامة.

هذا وأما المقالة السادسة من المقالات السبع التي رتب عليه الكتاب فهي أيضا يشتمل على فصول.